[349] ليس له بأهل، حتى قام كل قوم: منا أمير ومنكم أمير وما طمعوا في ذلك إلا إذا تولى الامر غيري. فلما آتت وفاة هذا القائم، وانقضت أيامه صير الامر من بعده لصاحبه، وكانت هذه اخت تلك محلها من القلوب محلها، فاجتمع إلي عدة من أصحاب رسول ا صلوات ا عليه وآله. فقالوا فيها مثل الذي قالوا في اختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الاول، صبرا واحتسابا خوفا من أن تفنى عصابة ألفها رسول ا صلوات ا عليه وآله، باللين مرة، وبالشدة اخرى حتى لقد كان في تأليفه إياهم إن كان الناس في الكن (1) والشبع والزي واللباس والوطاء والدثار (2). ونحن أهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا ولا ستور ولا أبواب إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد منها في الصلاة أكثرنا، ونظوي الايام والليالي جوعا عامتنا، وربما أتانا الشئ مما أفاء ا تعالى علينا، وصيرة لنا خاصة دون غيرنا فيؤثر به رسول ا صلوات ا عليه وآله أرباب النعم والاموال تأليفا منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصابة التي ألفها رسول ا صلوات ا عليه وآله ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها (دون بلوغها) لاني لو نصبت نفسي ودعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي على امور: إما متبع يقاتل معي، أو ممتنع يقاتلني، أو خاذل لي مقصر عن نصرتي بخذلانه، فيهلك مقاتلي بقتاله، وخاذلي بتقصيره وخذلانه، فيحل بهم من مخالفتي ما حل بقوم موسى (في مخالفة هارون وقد علموا أن

---

(1) ومن المحتمل، الكزم: شدة الاكل، والشبع: الامتلاء. (2) الدثار ما يتغطى به النائم، الوطاء: الفراش.